من العفو واتبعت ذلك بما روى عن ابائهم رضوان الله عليهم ليكون زايدا في نعم الله عنده ووجهي للصفح
عما كان مني من جهل او خطأ فاني اعترف بالذنب واقر بالاساءة واستغيث باميرالمومنين واساله
الصفح والتجاوز فان الله تعالى قال في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والعسى من الله تعالى واجب فاخبر تعالى باعترافهم
انه يتوب عليهم ويغفر لهم لما اعترفوا على انفسهم وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فهذا اخبار الله تعالى عن نفسه انه يغفر لمن اعترف واستغفر ولم يصر على ما فعله
ثم انا بعد هذا اعتذر بما يوجب العذر لي ويزيل عني اللوم والحجة فيما فعلت ان اذن
امير المومنين اطال الله بقاه في ذلك فقال المامون قل ما تريد مما يبين فيه عذرك ويزيل
فيه الحجة عليك فيما فعلت فقلت يا امير المومنين ان الله تعالى ذكر الملائكة باجمل ذكر ووصفهم باحسن
صفة وامتدحهم باحسن مدحة فقال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون وقال تعالى بايدي سفرة كرام بررة وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فاخبرنا الله تعالى عنهم
وقبولهم لامره وشهد لهم انهم لا يعصونه وانهم من خشيته مشفقون ثم قال تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فاخبر تعالى عن مراجعتهم اياه فيما
اعلمهم انه فاعله ومعارضتهم له فيما اختاره وتعريضهم بانفسهم لطلب الخلافة وانهم احق
بها ممن اختاره وهم اهل طاعته الذين قد اثبتها الله تعالى لهم ونفى عنهم العصيان وكان
فعلهم هذا ومراجعتهم اياه عندهم مباحا مطلقا غير محرم ولا محظور لانه لم ينههم عنه
قبل ذلك ولم يحظره عليهم فعلوا ما لم يحظر عليهم ما لم يرضه منه فاراد تعالى ان يثبت
عليهم الحجة ويعلمهم ان ادم عليه السلام احق بالخلافة منهم وان مراجعتهم اياه مما قد
كرهه منهم فقال تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين يعني في قولكم انكم احق بالخلافة من آدم قالوا سبحانك لا علم لنا الا

ما

ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فاعترفوا بالعجز عن علم الله وعما لم يعلمهم الله تعالى قال يا آدم
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون فدل هذا على انه امتحن الملائكة بالمسئلة عن الاسما التي عجزوا
عن علمها وعلمها آدم عليه السلام ثم سال آدم فانباهم بها ليعلمهم فضل آدم عليهم بالعلم الذي
اودعه اياه وانه احق بالخلافة منهم لفضل علمه واثبت الحجة عليهم من انفسهم وباقرارهم
واعترافهم بالعجز عما علمه ادم وانه كان اعلم بما اختاره منهم ثم اعرض عنهم بعد اثبات الحجة عليهم
حتى لاذوا بالعرش وطافوا حوله واستغفروه فغفر لهم ولم يجعل الله تعالى ذمهم فيما كان من
امر مراجعتهم اياه ولا الزمهم ذنبا ذكره عنهم ولا اخرجوا بمراجعتهم اياه من صفته ومدحته
لهم اذ كانوا انما عملوا في ذلك بما لم يحظر عليهم وهم عند انفسهم غير حرجين ولا مازورين
ولقد تمت مدحة الله لهم وصفته لطاعتهم الى ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وهو آخر
الانبيا فامتدحهم في كتابه الذي انزله عليه وهو القرآن واخبره بكرامتهم عليه وانهم لا يعصونه
ولا يخرجون عن طاعته ولم تزل الانبيا اجمعون بعد الملائكة يعملون فيما لم ينهوا عنه ولم يحرم عليهم
بانسار الوحي عنهم حتى اذا نهوا عن الشي او حظر عليهم فعله انتهوا عنه فلم يفعلوه ولم يقربوه
وتحاموه وجانبوه من اتاه او فعله فكان ادم عليه السلام اول الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين خلقا خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه لنفسه واسجد له ملائكته
واسكنه جنته فقال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال تعالى
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فمن يبلغ عقله او فهمه ان يصف قدر منزلة آدم
عليه السلام عند ربه وقد اسجد له صفوته واهل الكرامة عليه من خلقه ثم اسكنه الجنة
واباحه اياها فاكل منها رغدا من حيث شا مباحا مطلقا غير ممنوع ولا محظور عليه
ولا حرج عليه فيما يفعل فقال تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما وقال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما
فاخبر تعالى انه اباحهما الجنة ياكلان من حيث شاءا ثم امرهما ونهاهما فقال تعالى ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين في غير موضع من القرآن وقال تعالى الا ابليس
ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فلما جاء
الامر والنهي ووقع التحريم والحظر عليهما كانا بذلك ممنوعين مما كان مباحا لهما مطلقين

Copyright © King Saud University